

فاعلية برنامج قائم على استخدام القصص التفاعلية في تنمية مهارة
التنبؤ بالافتراضات لدى طفل الروضة

**The effectiveness of a program based on the use of
interactive stories in developing the skill of
predicting assumptions in kindergarten children**

إعداد

هبة عارف الشوره

باحثة دكتوراه

إشراف

الأستاذ الدكتور

أمل محمد القداح

أستاذ مناهج وبرامج الطفل

كلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة المنصورة

الأستاذ الدكتور

سحر توفيق نسيم

أستاذ مناهج الطفل

كلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد الحادى العاشر - العدد الثالث

يناير ٢٠٢٥

المستخلص:

هدف البحث الى التعرف على فاعلية برنامج قائم على استخدام القصص التفاعلية في تنمية مهارة التنبؤ بالافتراضات لدى طفل الروضة، وتكونت العينة من (٦٠) طفلاً وطفلة من أطفال المستوى الثاني، والذين تتراوح أعمارهم بين (٥-٦) سنوات بروضتي العلم نور، وأجيال الغد بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، تم تقسيمهم الى مجموعتين تجريبية وضابطة كل منهما ٣٠ طفلاً بحيث تكون المجموعة الضابطة بروضة أجيال الغد، والمجموعة التجريبية بروضة العلم نور، كما تم إعداد وتقنين مجموعة الأدوات والمواد من إعداد الباحثة، وتطبيقها على عينة البحث، ومن هذه الأدوات: استبانة تحديد مهاراته التنبؤ بالافتراضات التي يمكن تنميتها لدى طفل الروضة، واختبار مهاراته التنبؤ بالافتراضات لدى طفل الروضة، بالإضافة الى برنامج قائم على القصص التفاعلية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة، ثم تطبيق هذه الأدوات على عينة البحث حتى يتسنى لها اختبار صحة فروض البحث من عدمها.

وأُسفرت نتائج هذا البحث عن التالي:

فاعلية البرنامج القائم على استخدام القصص التفاعلية في تنمية مهاراته التنبؤ بالافتراضات لدى طفل الروضة.

فاعلية استخدام القصص التفاعلية في بقاء أثر التعلم لدى الطفل بشكل أكبر من التعليم التقليدي.

أهمية مهاراته التنبؤ بالافتراضات وضرورة تعليمها للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة. وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة باستخدام القصص التفاعلية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى أطفال الروضة.

مقدمة:

تُعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل المهمة التي يجب وضعها في الاعتبار أثناء إعداد النشء؛ لما لها من أدوار مهمة في بناء وتكوين شخصيات قادرة على اكتساب المعارف، والمهارات، وتكوين الاتجاهات؛ فهي تعد اللبنة الأولى في بناء مواطن صالح يعي حقوقه ويؤدي واجباته، ولتكوين الطفل بشكلٍ سوي يجب الاهتمام بجميع جوانب شخصيته والتوافق مع ميوله ورغباته بما لا يخل بنظام المجتمع.

وقد أسهم دمج التكنولوجيا الحديثة في التعليم إلى إصلاحات كبيرة في العملية التعليمية، والتغيرات في المناهج الدراسية ودمج التكنولوجيا كأداة للتعليم؛ لذلك أكدت العديد من الدراسات على أهمية استخدام وتوظيف هذه التقنيات الحديثة في تعليم الطلاب في جميع المراحل، ومن أهمية استخدام وتوظيف هذه التقنيات الحديثة في تعليم الطلاب في جميع المراحل، ومن أهمها مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال؛ لما لها من تأثير مهم في حياة الفرد. (Amor and other, 2018)

وفي ظل التطور العلمي، واستجابةً له، وللتقدم التكنولوجي الذي غزا المجالات كافة، لا سيما مجال تعليم الأطفال؛ فقد ظهر ما يُسمى "القصص التفاعلية"، والتي تتميز بوجود عنصر الصوت والصورة والكتابة معًا، مما جعل من عملية التعلم أكثر جذبًا وتشويقًا للطفل.

إن التعليم الفعال لا يتم بالتلقين والحرفية، إنما يتم بتفعيل مهارات التفكير لدى المتعلمين، وحثهم على استخدامها، وتدريبهم عليها، والأهم من ذلك هو إعطاؤهم الفرصة؛ ليمارسوها، وإعداد المواقف الملائمة لذلك، حيث أن مهارات التفكير يمكن أن تنمو مع الممارسة والتدريب، ويتفق هذا مع ما يراه ديبونو (Bono De, 1994) من أن التفكير مهارة يمكن أن تتحسن بالتدريب والتمارين والتعلم، ويرى أن مهارة التفكير لا تختلف عن أي مهارة أخرى.

مشكلة البحث:

يعتبر التفكير الناقد من أهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها جميع المؤسسات التعليمية والتربوية منذ التحاق الأفراد بها، أي من مرحلة الروضة؛ فمن الضروري والمهم أننا ننظر إلى التفكير الناقد على أنه جزء من المشاركة الفعالة في عملية تعليم الأطفال. (Boe & Honestad, 2012) والمتأمل للواقع والمتأمل الواقع الفعلي لرياض الأطفال يلاحظ أنها تعاني من مشكلات؛ مثل انخفاض في مهارات التفكير لدى الأطفال، وذلك استناداً إلى أن ممارسة الأنشطة داخل رياض الأطفال تعتمد على الطرق التقليدية، مما لا يعطي أهمية لتنمية مهارات التفكير عامة، والتفكير الناقد خاصة؛ فالقصور واضح في امتلاكهم لمهارات التفكير، يستند إلى أن ممارسة الأنشطة داخل رياض الأطفال لا توفر أدوات وممارسات قوية تطبق في الحياة العملية، كما أنها تُعرض بطريقة تقليدية غير جذابة، مع قلة البرامج المُعدّة؛ لتنمية وتقييم مهارات التفكير لديهم. (إيناس محمد، ٢٠١٤)

وانبثق هذا البحث المستلخص من الدراسة الأساسية التي تناولت فاعلية برنامج قائم على القصص التفاعلية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة، حيث ركز البحث الحالي على مهارة التنبؤ بالافتراضات بوصفها إحدى المهارات الرئيسية المكونة للتفكير الناقد.

وبناء على ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:
ما فاعلية برنامج قائم على القصص التفاعلية في تنمية مهارة التنبؤ بالافتراضات لدى طفل الروضة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١. ما البرنامج القائم على القصص التفاعلية لتنمية مهارة التنبؤ بالافتراضات لدى طفل الروضة؟

٢. ما فاعلية البرنامج القائم على القصص التفاعلية لتنمية مهارة التنبؤ بالافتراضات الناقد لدى طفل الروضة؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

١. تحديد مهارات التفكير الناقد المناسبة لطفل الروضة.
٢. معرفة مدى امتلاك مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة.
٣. تصميم البرنامج القائم على القصص التفاعلية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة.
٤. قياس فعالية البرنامج القائم على القصص التفاعلية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة.

أهمية البحث:

يمكن تقسيم أهمية البحث الحالي إلى: أهمية نظرية، وأهمية

تطبيقية. وهو ما يتضح على النحو التالي:

١. مواكبة الاتجاهات الحديثة في التعلم، واستخدام الطرق والاستراتيجيات الحديثة في تنمية التفكير عند الأطفال، وخصوصاً التفكير الناقد.
 ٢. تعطي الدراسة صورة شاملة وواضحة عن دور القصص التفاعلية، ودورها في تنمية مهارات التفكير عند الأطفال.
 ٣. إمكانية تحفيز الباحثين؛ للقيام بدراسات أخرى حول تنمية التفكير الناقد للأطفال، ودور القصص التفاعلية في تنميته.
- أما أهمية البحث التطبيقية تتلخص في النقاط التالية:
١. تقدم للمعلمات برنامج يمكن استخدامه؛ لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى أطفال الروضة.
 ٢. تقدم للأخصائيين اختبار لقياس مهارات التفكير الناقد للأطفال.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث في:

١. الحدود البشرية (عينة البحث): تم تطبيق الدراسة على عينة من أطفال الروضة في المستوى الثاني من كلا الجنسين، والتي تتراوح أعمارهم من ٥-٦ سنوات.
٢. الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني لعام (٢٠٢٣ / ٢٠٢٤)، وذلك بدءًا من تطبيق الاختبار القبلي، وانتهاء بإجراء الاختبار البعدي على المجموعتين الضابطة والتجريبية والقياس التتبعي.
٣. الحدود المكانية: تطبيق الدراسة على عينة من أطفال الروضات الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم، وهما: روضة العلم نور للعينة التجريبية، وروضة أجيال الغد للعينة الضابطة، بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.
٤. الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى أطفال الروضة، وهي: تقويم الحجج، الاستنتاج، التفسير، التنبؤ، والتي أجمع المحكمون على مدى مناسبتها لطفل الروضة.

أدوات البحث ومواده:

اقتضى البحث الحالي إعداد الأدوات والمواد التالية من إعداد الباحثة:

١. قائمة مهارة التنبؤ بالافتراضات لدى أطفال الروضة. (إعداد الباحثة).
٢. اختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات لدى أطفال الروضة (إعداد الباحثة).
٣. البرامج القائم على القصص التفاعلية في تنمية مهارة التنبؤ بالافتراضات. (إعداد الباحثة).

فروض البحث:

بعد الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة، تم التوصل بصياغة فروض البحث على النحو التالي:

١. لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق القبلي لاختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات
٢. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لاختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات لصالح المجموعة التجريبية.
٣. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين متوسطات درجات الأطفال (المجموعة التجريبية) في التطبيقين (القبلي والبعدي) لاختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات لصالح التطبيق البعدي.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي ومتوسطات درجاتهم في القياس التنبؤي على اختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات.

مصطلحات البحث:

- القصص التفاعلية: يعرفها (العيد، ٢٠٠٨): هي نمط من القصص يتم فيه توظيف الوسائط التكنولوجية؛ فهي قصص قائمة على التفاعل والمشاركة؛ حيث أنها تتيح للمتعلم إمكانية الإضافة والتعديل، فتتوفر فيها جميع مميزات الأدب التفاعلي من تقديم النص المفتوح، وجعل المتعلم يختار نقطة البداية المناسبة له، وكذلك المسار الذي يريده، وتتيح له فرصة الحوار الحي والمباشر، والتطرق إلى الكثير من النصوص الأخرى ذوي العلاقة بالقصة. وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: " نوع من أنواع القصص التي تعتمد على مشاركة وتفاعل الطفل مع القصة بشكل إيجابي؛ بحيث تتيح للطفل تحديد

مسار القصة من تعديل أو حذف أو إضافة أو تغيير أحداثها بما يراه مناسب مع إمكانية الحوار والنقاش حول الإضافات التي تمت على القصة مع باقي أفراد المجموعة من الأطفال، مما يساهم في تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم"

- التفكير الناقد: تعرفه (قطامي، ٢٠٠١: ٤٥): أنه تفكير معقول يركز على ما يعتقد به الفرد أو ما يقوم بأدائه، ويتضمن قابليات وقدرات عن مهارة التمييز بين الفرضيات والتعميمات، وبين الحقائق والادعاءات، وبين المعلومات المنقحة والمعلومات غير المنقحة.
- وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه مجموعة من مهارات الطفل التي تمكنه من اصدار أحكام أو التنبؤ بالأحداث أو استنتاجها، ويقاس بالدرجة التي حصل عليها الطفل في اختبار التفكير الناقد الذي أعدته الباحثة لأغراض البحث لتنمية تلك المهارات.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة مع قياس قبلي وقياس بعدي للمجموعتين؛ لمناسبتها لطبيعة الدراسة، وذلك لمعرفة فاعلية القصص التفاعلية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة المجموعة التجريبية: مجموعة من أطفال الروضة تم إكسابهم بعض مهارات التفكير الناقد (كمتغير تابع) باستخدام برنامج القصص التفاعلية (كمتغير مستقل). المجموعة الضابطة: مجموعة من أطفال الروضة مروا بالبرنامج التقليدي والمنهج المعتاد.

أدبيات البحث

تعد القصة التفاعلية إحدى التقنيات الحديثة التي تعد تغييراً نموذجياً في مجال التعليم على القصص التقليدية، حيث تقوم بنقل التركيز من طريقة الشرح والنموذج إلى التركيز على عمليات الاتصال، وهذا يتم حدوثه عن طريق أنظمة حديثة، مثل: الحاسب الآلي، حيث تقدم للطلاب البيانات والمعلومات من خلال العديد من البرامج المتكاملة بالرسوم والحركات والمؤثرات الصوتية.

تعريف القصص التفاعلية:

لقد جاءت الكثير من التعريفات في القصص التفاعلية، سندرج بعضها، ومنها: عرفها نورمان 15: 2011 Norman بأنها: "عملية تشمل الدمج بين السرد اللفظي، وعدد من المرئيات، والموسيقى التصويرية، والتقنيات الحديثة؛ لتحريّر قصة ومشاركتها".

مما سبق تعرف الباحثة القصص التفاعلية إجرائيًا بأنها: طريقة ضرورية من طرق الترفيه والتثقيف، تكون أكثر اعتمادًا على الأنشطة القصصية التي تستخدم بالكمبيوتر؛ لعمل بيئة تخيلية للقصة وعمل شخصية متفاعلة مع المستخدم يتحكم فيها.

أهمية القصص التفاعلية:

تعود أهمية القصص التفاعلية إلى أنها تستند على الكثير من الجوانب؛ فهي تستند على أسلوب التفاعل بأشكال متعددة ومختلفة، وتكمن تلك الأهمية في الآتي:

١. مراعاة الفروق الفردية المتواجدة بين الأطفال؛ فهي توفر أن يتعلم كل طفل قصته على حسب إمكانياته وقدراته.

٢. تعطي صورة عن الواقع الذي تحدث فيه أحداث القصة.

٣. تمكن القصص التفاعلية الطفل من الحصول على خبرات يصعب الحصول عليها ومهارات ذهنية وسلوكية ذات أهمية بالنسبة له.

٤. تحتوي القصص التفاعلية على عناصر وأبعاد غير تقليدية، مثل: الحركة والصوت والشخصيات المرسومة في بيئة افتراضية، والطفل المشارك؛ لكي يختار أحد الاختيارات التي تقرر محور القصة، كما تقوده إلى التعبير المبدع، فنجد في الشكل التقليدي الكلمات هي التي تبني عالم القصة، أما في القصة التفاعلية يبني عالم القصة باستخدام الكمبيوتر وأدوات تصميمه.

٥. تكمن أهمية القصة أيضاً في أنها تتناغم مع نظريات التعليم من حيث المشاركة والتفاعل في العملية التعليمية، وتقديم المحسوسات ومراعاة الفروق الفردية المتواجدة لدى الطفل والتعلم الذاتي واستخدام الخبرات السابقة والتغذية الراجعة. (سعيد عبد المعز، ٢٠١٥: ص ١٤٣).

وهناك الكثير من الدراسات السابقة التي أكدت على الفاعلية الإيجابية للقصص التفاعلية بدلاً من القصص التقليدية في انتشار الكمبيوتر والألعاب الإلكترونية، فقد هدفت دراسة إسراء محمد (٢٠٢٢) إلى التعرف على المعايير التربوية والفنية في إنتاج وتصميم القصة التفاعلية، كما توصلت تلك الدراسة إلى أن القصص التفاعلية تتفاعل إيجابياً من خلال الكمبيوتر؛ فهي البنية الأساسية التي يجب أن يتم الالتزام بها.

كما هدفت دراسة العنود عبد الله (٢٠٢٢) إلى التعرف على واقع استخدام القصص التفاعلية في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمشرفات، كما توصلت إلى نتائج، من أهمها: تُستخدم القصص التفاعلية بدرجة كبيرة جداً في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمشرفات.

وقد أشارت دراسة سامية مختار (٢٠١٩) إلى التعرف على استمرارية أثر برنامج يستخدم القصص التفاعلية الإلكترونية في تحسين مفهوم الذات لدى أطفال الروضة، كما توصلت تلك الدراسة إلى أن استخدام القصص التفاعلية الإلكترونية مدخل؛ لتنمية العديد من الجوانب التي ينمو فيها الطفل.

كما تناولت دراسة عائشة عبد العزيز (٢٠١٨) هدفاً رئيسياً تسعى إليه، وهو التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقمية التفاعلية في عملية تحسين مهارة الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي، كما توصلت تلك الدراسة إلى نتيجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي

المجموعتين تُظهر أثر البرامج التعليمية القائمة على القصص الرقمية التفاعلية، والأنشطة التعليمية في تحسين مهارة الاستيعاب الاستماعي.

وفي ضوء ما أكدت عليه الدراسات السابقة على فعالية استخدام القصص التفاعلية في تنمية مهارات ومفاهيم الطفل في مرحلة الروضة، جاءت فكرة هذه الدراسة لاستخدام القصص التفاعلية في تنمية مهارات التفكير الناقد؛ وذلك لمواكبة كل الظروف التي يمر بها المجتمع، والتي تحتاج من كل أفراد الأسرة بما فيهم طفل الروضة امتلاك مهارات التفكير الناقد؛ لكي تتحقق حياة آمنة ومستقرة تفكيراً، ومواكبة التطورات والتغيرات التكنولوجية الرقمية التي سيطرت على شغل الأطفال، وهم في مرحلة الروضة، وهذا الأمر الذي يتطلب استغلاله؛ لتشكيل وتكوين شخصية طفل له القدرة على مواكبة العصر بكل متغيراته.

المحور الثاني: التفكير الناقد:

يعد موضوع التفكير الناقد من الموضوعات الهامة والضرورية في التعليم الحديث من حيث البيانات والمعلومات الضخمة التي يتلقاها الإنسان في جميع مجالات الحياة، وفي تشجيع طفل الروضة على عملية تحليل البيانات والمعلومات بجدية وموضوعية، فيمكن طفل الروضة من اكتساب تلك المهارات في حل المشكلات التي تواجهه بصورة سهلة ومرنة، ويكون له القدرة الكافية على إصدار الحكم المنطقي عليها الذي يضمن تقييم البيانات والظواهر، واتخاذ القرار الملائم باستقلالية تكون أشد بعداً عن العواطف، وبالتالي يعد التفكير الناقد من أساسيات العملية التعليمية لدى طفل الروضة. (محمد عزام، ٢٠٢٢، ٩١)

نشأة التفكير الناقد:

وجّه الفيلسوف سقراط قبل (٢٥٠٠) سنة مجموعة من الأسئلة لمحاوريه جعلتهم يفقدون الثقة المنطقية في كل ما يعرفونه، وقد سميت هذه الطريقة في توجيه

الأسئلة بالطريقة الحوارية أو بطريقة سقراط في التساؤل أو بطريقة توليد الأفكار؛ فقد حدد في طريقته جدول عمل للتفكير الناقد التقليدي، الذي يبدأ بالشك التأملي في المعتقدات العامة والتفسيرات، ثم فرز تلك الأدلة المنطقية والمعقولة من الأدلة التي تخضع لمصالحنا الذاتية الفطرية، إلا أنها تفتقر إلى الأساس المنطقي أو الدليل الوافر؛ لتبرير اعتقادنا.

ثم جاء من بعد سقراط في التفكير الناقد "أفلاطون"، وقام أفلاطون بتدوين أفكار سقراط وأرسطو اللذان وضحا أن الأمور تختلف عما هي عليه، وأن العقل المدرب يكون على درجة من الاستعداد بالتفكير في الأشياء التي تظهر لنا على السطح؛ لكي يتم الوصول إلى الحقائق المتواجدة تحت السطح، ومن خلال ذلك انبثقت الحاجة لكل فرد يهدف إلى معرفة وفهم الحقائق الصعبة بطريقة متناسقة.

وقد بدأت مهارات التفكير الناقد بمفهومها الحديث مع عمل الفيلسوف جون ديوي في الفترة ما بين ١٩١٠-١٩٣٩م في كتابه "كيف نفكر"، وجاء بعد ذلك الباحث إدوارد جلاسر وزملاؤه في الفترة ما بين عامي ١٩٤٠-١٩٦١م، فقد أعطوا مصطلح التفكير الناقد معنى أشمل وأوسع؛ لكي يشتمل على كل ما دُكر مع اختبار العبارات. (حسام صالح، سمير رمضان، ٢٠١٨: ٣٢).

تعريف التفكير الناقد:

عرفه توفيق مرعي، محمد نوفل (٢٠٠٧: ٢٩١) بأنه: "مجموعة من الاعتبارات المتعددة التي توجه المتعلم لأخذ وجهات نظر الآخرين بعين الاعتبار، وتوجهه للبحث عن وجهات نظر بديلة بهدف تكوين وجهات نظر خاصة به".

تعريف التنبؤ بالافتراضات

يعرف عبد العزيز الزيد (٢٠١٥: ٧٨) بأنه القدرة على اكتشاف الأفكار والمعتقدات الضمنية التي يستند إليها المتحدث أو الكاتب في بناء آرائه أو استنتاجاته،

دون أن يصرح بها بشكل مباشر، وذلك بغرض الحكم على مدى صحة الموقف أو منطقيته"

يعرفه بيترافاشيون (١١٢: ٢٠٠١) بأنه: القدرة على إدراك ما يستند إليه الكاتب أو متحدث من أفكار ومعتقدات أو آراء غير معلنة، تشكل الأساس الذي تبنى عليه الحجة أو وجهة النظر.

وتعرفه الباحثة بأنها: مهارة التنبؤ بالافتراضات: قدرة الطفل على تفحص الحوادث والوقائع والحكم عليها في ضوء البيانات والأدلة المتوفرة لديه من خلال مجموعة من القصص التفاعلية المعروضة عليه.

أهمية التفكير الناقد:

للتفكير الناقد أهمية كبيرة في التطور العلمي الذي توافر لدى طفل الروضة، وتكمن هذه الأهمية على الآتي:

١. يكسب الطفل، وهو في مرحلة الروضة القدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات والتطورات العلمية التي تأتي في العملية التعليمية.
٢. يكسب التفكير الناقد طفل الروضة مهاراته التي تساعد على حسن الاختيار والقدرة على عملية اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام الصحيحة.
٣. تكمن تلك الأهمية في تقويم الأفكار الجديدة؛ للحكم على مدى أهميته ومناسبته لقيم وتقاليد المجتمع ومتطلباته في عملية التطور الكامل. علي محمد (٢٠٢١: ٥٣).

بينما ذكر سامي عبد المعز (٢٠١٤: ٤٧٧) أهمية التفكير الناقد لدى طفل الروضة على الآتي:

١. يشجع التفكير الناقد طفل الروضة على روح التساؤل والبحث.
٢. يساعد التفكير الناقد طفل الروضة على فهم عالي للمحتوى المعرفي.
٣. يساعد التفكير الناقد على استقلالية الطفل في عملية التفكير وتحريره من التمحور والتبعية حول الذات.

٤. يضيف التفكير الناقد معنى للخبرات المدرسية، ويعزز من سعى الطفل لتطبيقها وممارستها.

٥. يرفع التفكير الناقد من المستوى التحصيلي للطفل.

٦. يعمل التفكير الناقد على زيادة قدرة الطفل؛ لكي يتلمس حلول للصعوبات والمشكلات التي تواجهه، واتخاذ القرارات الملائمة لتلك المشكلة التي يواجهها.

بينما ذكرت أحلام محمد، صلاح أحمد (٢٠١٧: ٢٧) أن للتفكير الناقد أهمية كبيرة عائدة على الطفل في تطويره، وهي على الآتي:

ينمي التفكير الناقد قدرة الطفل وهو في مرحلة الروضة على تحليل البيانات والمعلومات واتخاذ القرارات الصحيحة للموقف بناءً على ما لديه من بيانات ومعلومات.

يساعد طفل الروضة على الحكم بموضوعية على المواقف الحياتية المختلفة. يعمل على تنمية قدرة طفل الروضة على التحليل الصحيح؛ ليتم الوصول إلى استنتاجات صحيحة.

يقوم بعملية تنظيم الأفكار وترتيب المعلومات والبيانات وخطوات الحل. وبناءً على ما تم ذكره في أهمية التفكير الناقد لدى طفل الروضة، هناك الكثير من الدراسات السابقة التي تناولت التفكير الناقد، ومنها: فقد تناولت دراسة تهاني هاشم (٢٠٢٢) التعرف على المبررات التي تدعم اقتراح تنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة كهدف ثقافي للتربية المعاصرة، وقد توصلت تلك الدراسة إلى العديد من الأساليب التربوية والمبادئ التي يمكن توظيفها لتنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة.

وقد أشارت دراسة سهير كامل، نبيل السيد (٢٠١٢) إلى الكشف عن برنامج قائم على اللعب لتنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة، وقد توصلت

تلك الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لدرجات مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة لصالح القياس البعدي.

وقد هدفت دراسة ثروت محمد، عصام الدسوقي (٢٠١٦) إلى التعرف على مستوى التفكير الناقد ومهاراته الفرعية، مثل: الملاحظة، والترتيب، والتسلسل، وتحديد العلاقة بين السبب والنتيجة، والتشابه والاختلاف، وإصدار الأحكام لدى أطفال الروضة، والتعرف على دلالة واتجاه الفروق في التفكير الناقد ومهاراته الفرعية لدى أطفال الروضة التي تعزى إلى اختلاف النوع الاجتماعي للأطفال، كما توصلت الدراسة إلى نتائج متعددة، منها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الناقد ككل، ومهارات الملاحظة والتشابه والاختلاف وإصدار الأحكام تعزى إلى اختلاف المستوى التعليمي للوالدين.

مهارات التفكير الناقد:

اختلف المربون حول مهارات التفكير الناقد كما اختلفوا في مفهومه، واجتهد كلٌ منهم في تحديد مهاراته، ووضع قوائم بمهاراته التي يمكن تنميتها من خلال المناهج الدراسية التي تدرس بمختلف مراحل التعليم العام، وفيما يأتي تعرض الباحثة مهارات التفكير الناقد كما جاءت في بعض الكتب والدراسات:

وأجمل البعض مهارات التفكير في خمس مهارات فرعية تكون مجموعها المهارة الرئيسية للتفكير الناقد، وهي:

- مهارة التنبؤ بالافتراضات.
- مهارة التفسير.
- مهارة تقييم المناقشات.
- مهارة الاستنباط.
- مهارة الاستنتاج.

يُعدّ التنبؤ بالافتراضات إحدى المهارات الأساسية للتفكير الناقد، إذ تمكّن الفرد من استنتاج ما يمكن أن يحدث بناءً على المعطيات أو المقدمات المتاحة، والتعرّف إلى الافتراضات الضمنية الكامنة خلف الأقوال أو المواقف (Ennis, 2011). وتُعدّ هذه المهارة من المؤشرات المهمة على عمق التفكير، لأنها تساعد المتعلم على تجاوز الفهم السطحي إلى تفسير المعاني الضمنية، وربط الأسباب بالنتائج المتوقعة (Facione, 2020).

وتكمن أهمية مهارة التنبؤ بالافتراضات لدى طفل الروضة في كونها تمثل الأساس الأول لبناء التفكير المنطقي والاستدلالي، فهي تُنمّي لديه القدرة على قراءة ما وراء الأحداث والقصص، واستشراف ما يمكن أن يحدث لاحقاً، مما يعزّز من قدرته على التحليل والمناقشة والتفكير السببي (عبد الحميد، ٢٠١٨). كما أنّ هذه المهارة تتناسب مع طبيعة مرحلة الطفولة المبكرة التي تتسم بالخيال الواسع والتفكير الحدسي، مما يجعل القصص وسيلة مثالية لتنميتها؛ فالطفل أثناء سماع القصة أو المشاركة فيها يتوقّع ما قد يحدث لاحقاً، ويكوّن افتراضاته الخاصة حول سلوك الشخصيات أو نهاية الأحداث (العمرى، ٢٠١٩).

أهمية مهارة التنبؤ بالافتراضات لطفل الروضة

تعد مهارة التنبؤ بالافتراضات من المهارات العليا في التفكير الناقد، وهي تمثل قدرة الطفل على استنتاج المعاني الضمنية والأفكار غير المعلنة التي يستند إليها الموقف أو القصة. وتمكّن أهميتها في مرحلة الطفولة المبكرة في أنها تسهم في تنمية التفكير التحليلي والتخيلي، وتشجع الطفل على التساؤل وتوسيع مداركه حول الأسباب والنتائج المحتملة للأحداث. كما تساعد على إدراك ما يفترضه الأبطال في القصة من نوايا أو معتقدات، مما قدرته على فهم المواقف الاجتماعية وفهم وجهات نظر الآخرين. وتنمية هذه المهارة منذ مرحلة الروضة تعد خطوة أساسية لبناء متعلم ناقد قادر على تفسير المواقف واستنباط ما وراءها من معانٍ، وهي بذلك تشكل ركيزة أساسية للتفكير الناقد لدى الطفل في مراحل التعليم اللاحقة.

العلاقة بين القصص التفاعلية وتنمية مهارة التنبؤ بالافتراضات

تعد القصص التفاعلية من أكثر الأساليب التعليمية ملائمة لتنمية التفكير الناقد لدى الطفل الروضة، لما توفره من مواقف مثيرة للتفكير والمناقشة والتخيل. إذ تتيح للطفل فرصة التفاعل مع الأحداث والشخصيات، والتنبؤ بما قد يحدث لاحقاً أو بما يفترضه الأبطال ضمن سياق القصة. ويسهم الحوار التفاعلي والأسئلة الموجهة أثناء سرد القصة في تحفيز الطفل على الكشف عن المعاني الضمنية واستنتاج الافتراضات

التي يقوم عليها الحدث، مما يعزز قدرته على التفكير المنطقي وربط الأسباب بالنتائج.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

النتائج الخاصة بالفرض الأول : (نتائج اختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات للمجموعتين التجريبية والضابطة)

وينص الفرض الأول على: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة الضابطة في المهارات الرئيسية لاختبار مهارات التفكير الناقد لقياس تلك المهارات في تطبيقه البعدي، وقد تم استخدام اختبارات "T test" لحساب الفرق بين متوسطي درجات مجموعتين مستقلتين، ودلالة الفروق بين "ت" المحسوبة و"ت" الجدولية لصالح المتوسط الحسابي الأعلى، وتم التوصل إلى النتائج الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (١)

نتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد

المهارات الرئيسية للاختبار	مجموعتا البحث	العدد	م	ع	درجة الحرية	قيم "ت"	مستوى الدلالة
التنبؤ بالافتراضات	الضابطة	30	0.90	0.845	58	8.24	دالة
	التجريبية	30	2.53	0.681			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في المهارات المتضمنة بالاختبار والدرجة الكلية للاختبار؛ حيث جاءت جميع قيم "ت" المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية حيث "ت" الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجات حرية (٥٨) = (٢,٠٠)؛ مما يدل على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات لدى طفل الروضة.

النتائج الخاصة بالفرض الثاني: (نتائج الاختبار للمجموعة التجريبية قبلي بعدي) ينص الفرض الثالث على: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات الأطفال (المجموعة التجريبية) في التطبيقين (القبلي والبعدي) لاختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات التطبيق البعدي".

ولاختبار صحة الفرض الثالث استخدمت الباحثة معادلة "T test" للمجموعات المرتبطة لبحث دلالة الفروق بين متوسطي درجات كل من التطبيقين (القبلي والبعدي) للمجموعة التجريبية في المهارة التنبؤ بالافتراضات والجدول التالي يوضح تلك النتائج:

جدول (٢)

قيم "ت" ودالاتها الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات كل من التطبيقين (القبلي والبعدي) للمجموعة التجريبية في المهارات الرئيسية لاختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات والدرجة الكلية

المهارات الرئيسية للاختبار	القياس	العدد	م	ع	درجة الحرية	قيم "ت"	مستوى الدلالة
التنبؤ بالافتراضات	قبلي	30	1.13	0.819	29	7.92	دالة
	بعدي	30	2.53	0.681			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات التطبيقين (القبلي والبعدي) في المجموعة التجريبية في المهارات الرئيسية لاختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات لقياس تلك المهارات والدرجة الكلية للاختبار؛ حيث جاءت جميع قيم "ت" T test المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية حيث قيمة "ت" الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢٩) = (١,٦٩٩) مما يعني حدوث نمو في اختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات لدى المجموعة التجريبية.

النتائج الخاصة بالفرض الثالث : (نتائج الاختبار التتبعي للمجموعة التجريبية)
نص الفرض الرابع على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي ومتوسطات درجاتهم في القياس التتبعي على اختبار مهارات التفكير الناقد."

ولاختبار صحة الفرض الرابع والسؤال الخامس من أسئلة البحث الذي نص على: "ما مدى احتفاظ أطفال الروضة بمهارات التفكير الناقد التي تم تنميتها من خلال البرنامج القائم على القصص التفاعلية بعد مرور أسبوعين من انتهاء البرنامج؟" استخدمت الباحثة معادلة "ت" T test للمجموعات المرتبطة لبحث دلالة الفروق بين متوسطي درجات كل من التطبيقين (البعدي والتتبعي) للمجموعة التجريبية في المهارات الرئيسية لاختبار مهاره التنبؤ بالافتراضات والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح تلك النتائج:

جدول (٣)

قيم "ت" ودلالاتها الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات كل من التطبيقين (البعدي والتتبعي) للمجموعة التجريبية في المهارات الرئيسية لاختبار مهاراه التنبؤ بالافتراضات والدرجة الكلية

المهارات الرئيسية للاختبار	القياس	العدد	م	ع	درجة الحرية	قيم "ت"	مستوى الدلالة
التنبؤ بالافتراضات	بعدي	30	2.53	0.681	29	2.2	دالة
	تتبعي	30	2.33	0.711			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية لقيمة (T-test) في أبعاد في القياسين البعدي والتتبعي في مهارة التنبؤ بالافتراضات لدى أطفال الروضة، بينما يوجد فرق دال في الدرجة الكلية لاختبار مهارة التنبؤ بالافتراضات عند مستوى ٠,٠٥ لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية، وهذا يشير إلى بقاء أثر تعلم مهارة التنبؤ بالافتراضات من خلال البرنامج القائم على القصص التفاعلية، وهذا يشير إلى بقاء أثر تعلم مهارة التنبؤ بالافتراضات من خلال البرنامج القائم على القصص التفاعلية.

نتائج البحث:

أسفرت نتائج البحث عما يلي :

- وجود أثر دال لاستخدام برنامج القائم على القصص التفاعلية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة؛ وتوضح هذه النتيجة كالاتي:
١. لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق القبلي لاختبار التفكير الناقد لصالح أيا من المجموعتين.
٢. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية.
٣. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين متوسطات درجات الأطفال (المجموعة التجريبية) في التطبيقين (القبلي والبعدي) لاختبار مهارات التفكير الناقد لصالح التطبيق البعدي.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي ومتوسطات درجاتهم في القياس التتبعي على اختبار مهارات التفكير الناقد.

توصيات البحث :

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج البحث، فيما يلي مجموعة من التوصيات التي من شأنها إلقاء الضوء على أهمية برنامج القصص التفاعلية لتنمية مهارات التفكير الناقد لطفل الروضة ، وتتضمن ما يلي:

١. توعية أولياء الأمور بأهمية توفير القصص بشكل عام والقصص التفاعلية بشكل خاص لأطفالهم، وذلك من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة لنشر الوعي حول فوائد هذه الأدوات في تعزيز تطور أطفالهم.
٢. تضمين برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال يشمل مجموعة متنوعة من الأنشطة والبرامج التي تساعدن على استخدام القصص التفاعلية بفعالية في تعليم أطفال الروضة، مع التركيز على تنمية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقييم لضمان تحقيق أهداف التعلم المرسومة
٣. تنظيم ندوات وورش عمل للمعلمات أثناء فترة الخدمة حول أهمية استخدام القصص التفاعلية وطرق تطبيقها بفعالية في تعزيز تنمية مهارات التفكير الناقد للأطفال في المرحلة الروضة.

٤. إدراج القصص بشكل عام والقصص التفاعلية بشكل خاص في المناهج المخصصة لأطفال الروضة، مع التركيز على دورها الحيوي في تنمية مجموعة متنوعة من مهارات التفكير الناقد.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. العنود عبد الله عياد العتيبي (٢٠٢٢). واقع استخدام القصص الرقمية التفاعلية في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمشرفات بمدينة مكة المكرمة. المجلة العربية للتربية النوعية، مج (٦)، ع (٢٢)، ص ١٨٠-٢٢٤.
٢. ساميه مختار محمد شهبو (٢٠١٩). فعالية برنامج يستخدم القصص الإلكترونية في تحسين مفهوم الذات لدى عينة من أطفال الروضة. مجلة دراسات الطفولة، مج (٢٢)، ع (٨٢)، ص ١-٥٤.
٣. تهاني هاشم خليل عابدين (٢٠٢٢). تنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة كهدف عبر ثقافي للتربية المعاصرة. المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة. مج (١)، ع (١)، ص ١-١٨.
٤. سعيد عبد المعز علي موسى (٢٠١٥). فاعلية القصص التفاعلية الإلكترونية في تنمية حب الاستطلاع والمهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة. مجلة الطفولة والتربية، مج (٧)، ع (٢١)، ص ١١٩-٢١٠.
٥. عائشة عبد العزيز سعود العقيل (٢٠١٨). فاعلية برنامج تعليمي قائم على القصص الرقمية التفاعلية في تحسين الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت. الجمعية الأردنية للعلوم التربوية- المجلة التربوية الأردنية، مج (٣)، ع (١)، ص ٢٦-٥٢.
٦. علي محمد حمدي (٢٠٢١). دور معلمي الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلابهم. مجلة تربويات الرياضيات، مج (٢٤)، ع (٢)، ص ٤٥-٨٤.
٧. محمد عزام محمد خليل (٢٠٢٢). أهمية تدريس التفكير الناقد والتفكير الإبداعي للطلبة: دراسة نظرية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج (٦)، ع (٢٧)، ص ٨٢-٩٧.
٨. محمد بن حمد بن عبد الله القطيطي (٢٠١٦): التفكير الناقد وتفعيله المدرسي. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع ١٧٦، ص ٩٧-١٠٧.
٩. طارق عبيد المسعود، عبد الله عبد العزيز المدرس وآخرون (٢٠١٨). فاعلية برنامج قائم على القصة الرقمية التفاعلية في تنمية لدى طلاب

- المرحلة الابتدائية بالكويت الفهم القرائي. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط- كلية التربية، مج (٣٤)، ع (٥)، ص ٥٥٧-٥٩٢.
١٠. حسام صالح سالم جبر (٢٠١٨): التفكير الناقد وعلاقته بالمشاركة السياسية واتخاذ القرار لدى طلبة الجماعات الفلسطينية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية، قسم الصحة النفسية المجتمعية.
١١. عبد الرازق مختار محمود (٢٠١٩). أثر استخدام استراتيجية قائمة على التعلم الموقفي في تنمية الطلاقة اللفظية والكتابة الوظيفية لدى الطلاب الروس الناطقين بغير اللغة العربية.
١٢. إسماء محمد محي الدين منصور (٢٠٢٢). المعايير التربوية والفنية لتصميم وإنتاج القصة التفاعلية الإلكترونية بمادة اللغة الإنجليزية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير، جامعة حلوان، حلوان.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Beyth-Marom, Novik., Ruth, et al., (2013). Enhancing children's thinking skills: an instructional model for decision-making under certainty. Martinus Nijhoff Publishers (ICduwer), Dordrecht - Printed in the Netherlands, pp: 251-231
2. Normann, A. (2011). "DIGITAL STORYTELLING IN SECOND LANGUAGE LEARNING A qualitative study on students' reflections on potentials for learning". Master's thesis, Technology Management Programme for Teacher Education, Faculty of Social Sciences, Norwegian University of Science and Technology..
- Fokides, Emmanuel (2016). "Using Digital Storytelling to Help First- Grade Student Adjustment to School, Contemporary Educational Technology". V7. N3.